ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ١٣/١٠/٢٠٢٣م

في مسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

*****

يتابع حضرته الحديث عن وقائع حدثت في حياة النبي ﷺ متعلقة بغزوة بدر أو بعدها مباشرة.

زواج النبي ﷺ من السيدة عائشة رضي الله عنها،

جَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ النبي صلى الله عليه وسلم وسألته إن كان يريد الزواج وذكرت عنده السيدة عائشة، فطلب منها أن تذكره عند أهلها.

لقد اختلف المؤرخون وأصحاب السِّير والرواة الذين حول عمر عائشة رضي الله عنها عند زواجها. ووقد قال المسيح الموعود عليه السلام: **إن القول بأن عائشة رضي الله عنه كانت بالغة تسع سنين عند زواجها قول فارغ لا أصل له، ولا يثبت ذلك من القرآن ولا من أي حديث.**

يقول مرزا بشير أحمد وهو يذكر تفاصيل زواج عائشة رضي الله عنها:

بعد وفاة خديجة، تزوج النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها، وكان ذلك في شهر الشوال من السنة العاشرة من النبوة، وكان عمر عائشة حينها سبع سنوات....لكنها لم تبلغ الحلم بعد، لذلك فقد أعلن عن نكاحها، ولكنها لم تنتقل إلى بيت النبي ﷺ، بل استمرت في العيش مع والديها. ولكن في السنة الثانية من الهجرة، –بعد أن مرت خمس سنوات على نكاحها– كانت تبلغ من العمر اثنتي عشرة سنة، وكانت قد بلغت الحلم، فحضر أبو بكر نفسه عند النبي ﷺ وطلب منه أن يأخذ زوجته، ثم أمّن له مبلغًا لدفع المهر. وهكذا في شهر شوال سنة ٢ هجرية، غادرت عائشة منزل والديها ودخلت في بيت النبي ﷺ.

وعن ميزات حضرتها كتب مرزا بشير أحمد:

كان غرض النبي ﷺ من إحضارها إلى منزله في هذه السن المبكرة هو لكي يتمكن من تربيتها حسب مشيئته منذ صغرها، ولكي تتمكن هي من قضاء وقت طويل معه ﷺ، وبالتالي لتكون أهلاً لذلك العمل الحساس والعظيم الذي كان يعد من واجب زوجة النبي الشارع. فنجح ﷺ في تحقيق هذا الغرض، وقامت عائشة بمهمة تربية وتثقيف المرأة المسلمة ما لا يوجد له نظير في تاريخ العالم.

جزء كبير ومهم جدًا من أحاديث النبي ﷺ مبني على روايات عائشة، وقد وصل مجموع أحاديثها إلى ألفين ومائتين وعشرة.

وكان علمها وفضلها وتفقهها في الدين عاليا لدرجة أن كبار الصحابة كانوا يعترفون بفضلها ويستفيضون بها. والحقيقة أنه ورد في رواية أنه ما أشكل على الصحابة بعد النبي ﷺ أمر إلا ووجدوا

عند عائشة عنه علما. عن عروة بن الزبير قال: "ما رأيت أحدا من الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة، ولا بحلال ولا حرام، ولا فقه، ولا شعر، ولا طب ولا بحديث العرب ولا النسب؛ من عائشة.

وبلغ زهدها وقناعتها درجة أنه جاءها مرة مائة ألف درهم، فما أمست حتى تصدقت بها، في حين أنه لم يكن لها في بيتها شيء للعشاء.

وبسبب صفاتها الحميدة –التي بدأت تظهر لمحات منها في عهد النبي الكريم ﷺ– كان النبي ﷺ يحبها بشكل خاص. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام.

وقال مرة: ما أنزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة غيرها.

يتضح من رواية في البخاري أنها كانت تحمل معها نسخة من القرآن الكريم، وكانت قد أملت على مسلم عراقي بعض الآيات منها، مما يثبت أنها كانت على الأقل متعلمة.

عاشت عائشة رضي الله عنها ما يقارب ثمانية وأربعين سنة بعد وفاة النبي الكريم ﷺ، وانتقلت إلى رحمته تعالى في شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين هجرية. وكان عمرها في ذلك الوقت حوالي ثمانية وستين عامًا.

وصول ابنته ﷺ السيدة زينب من مكة إلى المدينة،

أسر صهرُ النبي ﷺ أبو العاص بن ربيع في بدر، فأرسلت زوجته السيدة زينب من مكة فدية لزوجها قلادة كانت أمُّها السيدة خديجة رضي الله عنها قد أهدتها إياها بمناسبة زواجها، فَلَمّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ رَقّ لَهَا رِقّةً شَدِيدَةً وَقَالَ إنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا، وَتَرُدّوا قلادتها، فَافْعَلُوا فَقَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ. فَأَطْلَقُوه وَرَدّوا لزينب قلادتها.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أَخَذَ عَلَى أبي العاص أَنْ يُخَلّيَ سَبِيلَ زَيْنَبَ إلى المدينة فور وصوله إلى مكة.

ولكنها حين خرجتْ من مكة إلى المدينة أراد بعض رجال قريش استردادها بقوة، فلما رفضتْ طعنها شقيٌّ منهم يدعى هبار بن الأسود بالرمح بهمجية فأجهضت خوفا وصدمة، بل قد أصيبت بصدمة لم تستعد صحتها جيدا فيما بعد، وأخيرا توفيت جراء الضعف والهوان.

بخصوص وضع العالم الراهن و الصراع بين فلسطين وإسرائيل :

حث أبناء الجماعة على الدعاء ، فالمعركة بين حماس وإسرائيل تؤدي إلى قتل النساء والشيوخ من المدنيين من كلا الطرفين دون تمييز. أما الإسلام فلا يسمح حتى في أوضاع الحرب بقتل النساء والأولاد وغير المشتركين فيها، وقد نهى عن ذلك رسولُ الله ﷺ بشدة.

إن كان العالم يرى أن النساء والولدان وعامة المواطنين الإسرائيليين أبرياء فإن هؤلاء المواطنين الفلسطينيين أبرياء أيضا. إن هؤلاء من أهل الكتاب وكتابهم أيضا ينهاهم عن قتل المواطنين الأبرياء هكذا. إذا كان الإسرائيليون يتهمون المسلمين بارتكاب الخطأ، فلماذا لا يفكرون فيما يرتكبون هم من جرائم.

والآن تتّحد كل القوى الكبرى أو القوى الغربية على أن تقسو على الفلسطينيين نابذةً العدل والإنصاف عرض الحائط، الواقع أنهم يعملون بمبدأ: **الدنيا لمن غلب**.

فعلى المسلمين في هذه الأوضاع أن يسعوا لتحقيق وحدتهم بالقضاء على خلافاتهم. فعليهم أن يُعْمِلوا الفكر ويسعوا لإرساء وحدتهم، وهذا هو الأمر الذي يمكن به إزالة الفتن والفساد من العالم. عليهم أن يرفعوا صوتا موحدا وقويا للعمل بمتطلبات العدل ولرد حقوق المظلوم في كل مكان.

ليس سلاحنا إلا الدعاء، وينبغي لكل أحمدي أن يستخدمه أكثر من ذي قبل.

لا تزال بعض العائلات الأحمدية محاصرة في غزة، فيجب أن ندعو الله تعالى أن يحميهم أيضا، ويحفظ الأبرياء والمضطهدين كلهم حيثما كانوا، وأن يلهم حماس أيضا العقل والصواب، فلا يكونوا مسؤولين عن صب الظلم على إخوانهم، ولا يظلموا غيرهم. إذا كانوا يريدون الخوض في الحروب فليحاربوا عاملين بتعاليم الإسلام عن الحرب. يجب ألا يجرمنهم شنآن قوم إلى ألا يعدلوا بحقهم، هذا حكم الله تعالى. نسأل الله تعالى أن يوفق القوى الكبرى أيضا أن تعمل بمتطلبات العدل للطرفين وترسي دعائم الأمن، وأن نسأل الله تعالى أن يجعلنا من الذين يرون الأمن والسلام في الدنيا.

ثم ذكر حضرته بعض المرحومين:

الدكتور بشير أحمد خان. كان يسكن هنا في المملكة المتحدة في منطقة مسجد فضل. توفي مؤخرا عن عمر يناهز الثانية والتسعين. إنا لله وإنا إليه راجعون. المرحوم حفيد حضرة مير أحمد ﷺ صحابي المسيح الموعود عليه السلام وصهر حضرة قاضي محمد يوسف ﷺ، الأمير السابق للجماعة في إقليم سرحد، وابن السيد محمود خواص خان من بيشاور. لقد كان الفقيد ملتزما بالصلاة والصيام ومحبا للخلافة ومواسيا للفقراء وشيخا مخلصا. وقف ضمن مشروع نصرت جهان وذهب إلى تيشيمان غانا للخدمة في مستشفى الأحمدية.

السيدة وسيمة بيغم زوجة الدكتور شفيق سهغل أمير الجماعة السابق في محافظة ملتان، ثم كان أيضًا نائب وكيل التصنيف. توفيت عن عمر يناهز تسعا وثمانين عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون، كانت منخرطة في نظام الوصية. وخلفت إلى جانب زوجها ثلاثة أبناء.

كانت على علاقة وثيقة بالخلافة في كل عصر. لم ترفض أي أمر لزوجها أبدا. لقد كانت كائنًا مفيدًا ومستعدًا دائمًا لمساعدة الناس.

على الرغم من أنها كانت عابدة، إلا أنها كانت تؤدي حقوق العباد أيضا وتحملت مسؤولية تزويج العديد من الفتيات. ولم تعتبر أي إنسانة قروية فقيرة أقل شأنا من نفسها. وكانت تسعى لتقديم الدعم المالي للخدم المحتاجين. رحمها الله وغفر لها ووفق أبناءها لمواصلة أعمالها الصالحة.